المبحث الثاني

المُعَرَّبات المجهولة

(1) الأبريسم

النص: «(الأَبْرَيسم) -بفتح الهمزة وكسرها، والراء مفتوحة فيهما-، وذكر ابن السِّكِّيت والجوهري: بكسر الهمزة والراء- ثلاث لغات، وهو مُعَرَّب». ص83 (باب فروض الصلاة وسننها)

التحليل:

من أسماء الأقمشة والملابس (الأبريسم)، وهو بلغاته الثلاث التي ذكرها المُصَنِّف يحمل دلالة الحرير[1].

وقد نقل المُصَنِّف اللغتين الأولىٰ والثانية من معرب الجواليقي باعتباره المصدر الأصيل في ذكر مادته المُعَرَّبة وإن كان لم يُشِر في نَصِّه السابق إلىٰ ذلك، في حين ذكر الثالثة من صحاح الجوهري، إضافة إلىٰ فتح السين وضَمِّها مع اللغات الثلاث، وأما كسرها فخارج الأبنية العربية كما في معاجم اللغة.

ففي (باب الهمزة التي تسمىٰ الألف) يقول الجواليقي: «الأَبْرَيْسَم»: أعجمي مُعَرَّب بفتح الألف والراء، قال بعضهم: إبْرَيْسم -بكسر الألف وفتح الراء- وترجمته بالعربية: الذي يذهب صُعُدًا.

قال ذو الرُّمَّة[2]:

---

(1) ينظر: المحكم (ب ر س م) 8/ 656، والقاموس المحيط للفيروزابادي 4/ 80 - المؤسسة العربية للطباعة والنشر - دار الجيل - بيروت - لبنان ، وتاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي. تحقيق. مجموعة من المحققين 31/ 275 - دار الهداية.

(2) **ذو الرُّمَّة**: أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيش بن مسعود بن حارثة الشاعر المشهور المعروف بذي الرُّمَّة أحد فحولة الشعراء ... وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميَّة ابنة مقاتل =

كأنما اعتمت ذرىٰ الأجيال بالقز والإبْرَيْسَم الهلهال»[1]

وذكر ابن بَرِّيٍّ هاتين اللغتين أيضًا بقوله: «ومنهم من يقول أَبْرَيْسَم -بفتح الهمزة والراء-، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح الراء»[2].

وفي مادة (ب ر س م) ذكر الجوهري أن (الإبريسم) له لغات ثلاث، ولكنه لم ينصّ إلا علىٰ لغتين فقط خَرَّج لغة كسر السين منهما من دائرة كلام العرب، حيث يقول: «والإبريسم معرّب، وفيه ثلاث لغات والعرب تخلط فيما ليس من كلامها.

قال ابن السكيت: هو الإبْرِيسَم -بكسر الهمزة والراء وفتح السين[3]- وقال: ليس في الكلام إفْعِيلٌ بالكسر ولكن إفْعِيلَلٌ مثل إهْلِيلَج[4] وابْرِيسَم، وهو ينصرف،

= ابن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ... وكان ذو الرُّمَّة كثير التشبيب بها في شعره. وفيات الأعيان 4 / 11.

وينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ لابن ماكولا 1/ 376 - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1411هـ، وتاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل لأبي القاسم علىٰ بن الحسن الشافعي. تحقيق. محيي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري 48/ 142 - دار الفكر - بيروت 1995م.

(1) المُعَرَّب ص130. والبيت من قصيدة تنتمي إلىٰ بحر الرجز التام ومطلعها:

ما هاج عينيك من الأطلال المزمنات بعدك البوالي

وينظر البيت في ديوان ذي الرُّمَّة 1/ 67، ولسان العرب لابن منظور الإفريقي 12/ 46 - دار صادر - بيروت - الطبعة الأولىٰ، وشفاء الغليل ص37، وقصد السبيل 1/ 148.

(2) ينظر: لسان العرب 12/ 46.

(3) وقد نسبت هذه اللغة إلىٰ ابن الأعرابي.

ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 8/ 656، ومختار الصحاح للرازي. تحقيق. محمود خاطر 1/ 20 - مكتبة لبنان - بيروت - 1415هـ-1995م.

(4) **الإهْلِيلَج**: ثمر معروف وهو علىٰ أقاسم منه أصفر ومنه أسود. وهو معرَّب اهليله، وإنما فتحو اللام ليوافق وزنه أوزان العرب.

ينظر: لسان العرب (هلج) 2/ 392، وشفاء الغليل ص37، وقصد السبيل 2/ 226، وتاج العروس 6/ 281، ومعجم الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة. أدّىٰ شير ص157 - مكتبة لبنان - بيروت - 1980م.

وكذلك إن سمَّيت به علىٰ جهة التلقيب انصرف في المعرفة والنكرة؛ لأن العرب أعرَبتْه في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجْرَتْه مجرىٰ ما أصل بنائه لهم»[1].

ومن هنا فـ (إبرِيسِم) -بكسر الهمزة والراء والسين- بزنة إفْعيلِل بناء غير عربي؛ لأنه لم يوافق أبنية العربية، وأما (إبرِيسَم) -بكسر الهمزة والراء وفتح السين- بزنة إفْعِيلَل بناء غير عربي في الأصل ولكنه عُرِّب بعد إدخال الألف واللام عليه، وتحويل كسر السين إلىٰ فتحة ليوافق أبنية العربية.

وبعد تعريب (الإبريسم) اشتق لها غالب أهل اللغة جذرًا لغويًّا؛ لأنها أصبحت عربية بعد تعريب العرب إيَّاها، في حين اكتفىٰ بعضهم بوضعها في أول حروفها باعتبارها غير عربية في الأصل كما فعل الجواليقي في باب الهمزة التي تسمي الألف.

ولم يحمل نَصُّ المُصَنِّف إشارة إلىٰ أصل هذه اللفظة واللغة المستعارة منها كما هو واضح من عنوان هذا المبحث، ولكن عامَّة أهل اللغة علىٰ أن (الإبريسم) فارسية الأصل مُعَرَّبة عن (إبريشم)، فالسين العربية فيها بديل عن الشين الفارسية، حيث ذكر المحبِّي أن «الإبريسم» -بفتح السين وضمها-: الحرير، فارسي مُعَرَّب «إبريشم» بضم المعجمة وترجمته الذاهب[2].

---

(1) تاج اللغة وصحاح العربية 5/ 1871، (هـ ل ج) 1/ 351.

وينظر: لسان العرب 12/ 46، 392، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي. تحقيق. مكتب البحوث والدراسات3 / 24 - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1996م، والمصباح المنير 1/ 41، 42، والمزهر 2/ 52، وتاج العروس 31/ 275، 6/ 281.

ومن أمثلة هذا البناء أيضًا (اطْرِيفَل): وهو إهليلج أسود. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد الكناني. تحقيق. عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري 2/ 265 - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1399هـ.

(2) قصد السبيل 1/ 148.

وينظر: شفاء الغليل ص35، وتاج العروس 31/ 275، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص 6، والمعجم الفارسي الكبير 1/ 15، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية. طوبيا العنيسي ص1 دار العرب =

وصورة هذا التبادل بين الشين الفارسية والسين العربية كثير في لغة الإبدال بين اللغتين، حيث يؤكِّد ذلك أحد الباحثين المحدثين فيقول: «المعروف من المقارنات السامية أن معظم الكلمات العبرية المشتملة على «شين» هي في العربية «سين»، فلعل بعض تلك الكلمات السامية قد استعارتها الفارسية في عصر متوغل في القدم، ثم عادت إلى العربية على أنها فارسية. وهذا ما يفسر لنا قلب «الشين» في الكلمة الفارسية إلى «سين» في العربية»[1].

وقد تَمَّ هذا الإبدال والتغيير للتشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشين نحوها في الهمس والانسلال من بين الثنايا[2].

ويكثر الإبدال في العربية بين صوتي السين والشين أيضًا؛ وذلك باعتبار الصفات الصوتية الجامعة بينهما، فكلاهما صوت رخو مهموس مرقق[3]، والاتفاق في الصفات الصوتية سمة من سمات الإبدال.

إذًا فالإبدال بين صوتي الشين الفارسية والسين العربية هو عنوان التغيير في (الإبريسم)، وليس كما ذكر الجواليقي باب هذه اللفظة في (الزيادة والنقصان) عندما قال: «ومما زادوا فيه من الأعجمية ونقصوا: إِبْرَيْسَم ...»[4]؛ لأنه لم يطرأ عليها زيادة ولا نقصان[5].

= للبستاني 1965م، ودراسات في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح. د. حامد صادق قنيبي ص75 - دار عمَّار - عمَّان - الأردن.

(1) من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس ص130 - مطبعة الأنجلو المصرية - الطبعة السادسة 1978م.

(2) ينظر: المزهر 1/ 272، 274.

(3) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية. محمد المبارك ص50، 51 - دار الفكر - بيروت - لبنان 1421هـ-2000م، والمدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب ص47، 50 - مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الثالثة 1417هـ-1997م.

(4) المُعَرَّب ص97.

(5) السابق تعليق المحقِّق الصفحة نفسها.

(2) البِرْسام

النص: «(البِرْسَام) والعَتَه: نوعان من اختلال العَقْل والجنون.

قال الجواليقي: البِرسام: مُعَرَّب» ص241 (باب اللقطة إلىٰ النكاح).

التحليل:

من أنواع الأمراض (البِرْسَام): وهو داء معروف في بعض كتب الطب أنه ورم حارٌّ يعرض للحجاب الذي بين الكَبِد والمعىٰ ثم يتصل بالدماغ[1]. وهي علة يهذي فيها[2]. ويقال للبِرْسَام: المُوم[3].

وقد اكتفىٰ المُصَنِّف بعرض رأي الجواليقي فقط دون أيِّ إشارة أخرىٰ، في حين ذكر أهل اللغة أن (البِرْسام) مُعَرَّب من الفارسية[4]، فـ «بِرْ هو الصَّدْر، وسَامٌ هو من أسماء الموت، وقيل: برْ معناه الابن[5]، والأول أصح؛ لأن

---

(1) المصباح المنير (ب ر س م) 1/ 41.

وينظر: مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار للقاضي عياض 1/ 85 – المكتبة العتيقة ودار التراث، والتوقيف علىٰ مهمات التعاريف للمناوي. تحقيق. محمد رضوان الداية 1/ 124 – دار الفكر – بيروت – دمشق – الطبعة الأولىٰ، وطلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية للنسفي. تحقيق. خالد عبد الرحمن العك 1/ 260 – دار النفائس – عمان – 1416هـ–1995م، وتاج العروس 31/ 275، والمعجم الوسيط 1/ 49.

(2) القاموس المحيط 4/ 80. وينظر: قصد السبيل 1/ 270.

(3) تهذيب اللغة 13/ 109.

وينظر: جمهرة اللغة لابن دريد. تحقيق. رمزي منير بعلبكي2/ 1015 – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولىٰ 1987م، ومقاييس اللغة لابن فارس. تحقيق. عبد السلام محمد هارون 5/ 286 – دار الجيل – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية 1420هـ–1999م، ولسان العرب 12/ 46، وتاج العروس 31/ 275. ويقال موم بمعنىٰ الشمع فارسي تكلَّموا به. ينظر: شفاء الغليل ص 267.

(4) ينظر: جمهرة اللغة 2/ 1202، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص19، 20.

(5) معناه ابن الموت، وبر بالسريانية الابن. الفائق في غريب الحديث للزمخشري. تحقيق. علىٰ محمد البجاوىٰ، محمد أبو الفضل إبراهيم 2/ 44 – دار المعرفة – لبنان – الطبعة الثانية.

وينظر: قصد السبيل 1/ 270.

العلة إذا كانت في الرأس فهو السِّرسام، وسِرْ هو الرأس»[1].

ولعل الأقرب للصواب أن (بِرْسام) مركبة من «بِرْ» بمعنىٰ الصدر، و «سام» ورم أو مرض؛ لأن البرسام مرض يصيب صدور الناس، ونحوه السرسام[2].

ولما عُرِّبت هذه اللفظة تصرف فيها العرب، «قال ابن السكيت: يقال (برسام) و (بلسام) وهو (مبرسم) و (مبلسم)»[3]. وذكر أدِّي شير أن الجرسام والبلسام لغتان فيه. وقالوا فيه بَرْسَمَ وبُرسِم وبُلْسِم[4].

إذًا فعن طريق الإبدال بين صوتي الباء والجيم والراء واللام تصرَّف العرب في هذه اللفظة هذه التصريفات المختلفة بعد تعريبها، ولكن مع ذلك يرىٰ الشيخ/ أحمد محمد شاكر أن تصرُّف العرب فيها دليل علىٰ عربيتها وعدم تعريبها من لغة أخرىٰ[5]، ولكن اللفظة مُعَرَّبة من اللغة الفارسية بإجماع أهل اللغة وتصرُّف العرب فيها جاء بعد تعريبها؛ لأنها أصبحت عربية يجري عليها ما يجري علىٰ سائر ألفاظ العربية.

---

(1) تهذيب اللغة13/ 109.

وينظر: المُعَرَّب ص156، ولسان العرب 12/ 46، وشفاء الغليل ص67، وقصد السبيل 1/ 270، وتاج العروس 31/ 275.

(2) قصد السبيل 1/ 270.

وينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص20، وتفسير الألفاظ الدخيلة ص35، والمُفَصَّل في الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص174. والسَّرسام: هذيان. المعجم الذهبي د. محمد التونجي ص344 – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثانية 1980م.

وقيل السِرْ سَام: ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حُمَّىٰ دائمة مركب من سَر أي رأس، ومن سام أي ورم. الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص90.

(3) المصباح المنير 1/ 41.

(4) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص20.

(5) المُعَرَّب من الكلام الأعجمي علىٰ حروف المعجم للجواليقي. تحقيق. أحمد محمد شاكر ص93 – دار الكتب – مطبوعات مركز تحقيق التراث ونشره – الطبعة الثانية 1389هـ–1969م.

(3) البِلَّوْر

النص: «(البِلَّوْر) -بكسر الباء وفتح اللام كسِنَّوْر-، ويجوز «بَلُّور» -بفتح الباء وضم اللام كتَنُّور-: مُعَرَّب، الواحد: ياقوتة، جمعه: يواقيت». ص32 (باب الطهارة).

التحليل:

من أسماء الجواهر (البِلَّوْر): وهو أبيض شَفَّاف واحدته: بلّورة. وقيل: هو نوع من الزُّجاج[1]. وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج، وفيه لغتان كسر الباء مع فتح اللام مثل سِنَّور، وفتح الباء مع ضم اللام، وهي مشدَّدة فيهما مثل تَنُّور[2].

وإن كان المُصَنِّف قد اقتصر علىٰ هاتين اللغتين إلا أنَّ مصادر اللغة قد أشارت إلىٰ لغة ثالثة وهي بِلَور بزنة سِبَطر، حيث ذكر المحبِّي أن «البِلَّور كسِنَّورٍ وتَنّور، وسِبَطرٍ. ويقال: بَلاّرٌ، حَجَر بوَرَقي أبيض للأعراض التي عَرَضت فيه، وأصله الياقوت. كما أنَّ الفضة بورَقِيَّة التكون وأصلها الذَّهب»[3].

وقد ذكر بعض العلماء أن لفظة (البِلَّوْر) مجتلبة من اليونانية[4]، ولكنه إلىٰ الفارسية أقرب، حيث ذكره الثعالبي في (فصل في سياقه أسماء تفرَّدت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلىٰ تعريبها أو تركها كما هي): من الجواهر: البَلُّور[5].

---

(1) تاج العروس (ب ل ر) 10/ 249.

(2) المصباح المنير 1/ 60. وينظر: المعجم الوسيط 1/ 69.

(3) قصد السبيل 1/ 300.

وينظر: تهذيب اللغة 5/ 148، ولسان العرب 4/ 80، والقاموس المحيط 1/ 391. وهذه اللغة عن ابن الأعرابي وهو مخفف اللام. ينظر: تاج العروس 10/ 249.

(4) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها. أنستاس ماريّ الكِرْمَلِيّ ص90 - مكتبة الثقافة الدينية.

(5) فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ص399 - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - 1422هـ-2002م.

والإبدال بين الحركات هو لغة التبادل هنا بين الفارسية والعربية، حيث ذكر طوبيا العنيسي أن «بِلَّور فارسي بُلُور وهو زجاج أبيض»[1].

والبِلَّوْر من الأسماء التي لها بديل في لغة العرب ولكنها بادت وأميتت كما ذكر رفائيل نخلة في (مقابلة بين الألفاظ الحيّة الخالدة وبين المائتة البائدة): «وعلماء الطبيعات والكيمياء يعرفون معرفة دقيقة (البِلَّوْر) وهي يونانية، لكن لم أر أديبًا منهم ذكره باسم (المَهَا) وهو اسمه الفصيح، ولا جمعُه (المَهَوَات) أو (المَهَيَات)، مع أنه من متين اللفظ وقديمه»[2].

(4) الجُرْمُوق

النص: «(الجُرْمُوق) -بضم الجيم والميم-، مُعَرَّب، وهو خُفٌّ فوق خُفّ» ص35 (باب الطهارة).

التحليل:

من أسماء الملابس (الجُرْمُوق): وهو خفٌّ صغير يلبس فوق الخفّ. والجمع (الجراميق) مثل عصفور وعصافير[3].

و الجُرْمُوق والمُوق شيء واحد، وهو الظاهر من كلام أهل العلم[4]، حيث

(1) تفسير الألفاظ الدخيلة ص12.

(2) نشوء اللغة العربية ص90.

(3) ينظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (ج ر م) 5/ 242 - مكتبة الهلال، والصحاح 4/ 1454، ولسان العرب 10/ 35، والمصباح المنير 1/ 97، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي. تحقيق. محمود فاخوري، عبد الحميد مختار 1/ 140 - مكتبة أسامة بن يزيد - حلب - الطبعة الأولىٰ 1979م، والمطلع علىٰ أبواب المقنع لأبي عبد الله البعلىٰ الحنبلي. تحقيق. محمد بشير الأدلبي 1/ 21، 22 - المكتب الإسلامي - بيروت، والكليات لأبي البقاء الحسيني الكفومي. تحقيق. عدنان درويش، محمد المصري 1/ 354 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ-1988م، وقصد السبيل 1/ 381.

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي. تحقيق. مكتب البحوث والدراسات 1/ 337 - دار الفكر - بيروت - 1415هـ-1995م.

ذكر الجوهري أن «المُوق: الذي يلبس فوق الخُفّ، فارسي مُعَرَّب»[1].

وقد ظهرت علىٰ لفظة (الجُرْمُوق) إحدىٰ أمارات التعريب، حيث جمعت هذه اللفظة بين صوتي الجيم والقاف، وهما من علامات المُعَرَّب كما ذكر ذلك أهل اللغة، حيث يقول الجوهري: «الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن يكون مُعَرَّبًا أو حكاية صوت نحو (الجَرْدقة) وهي الرغيف، و (الجُرْمُوق) الذي يلبس فوق الخُفّ»[2].

وعامَّة أهل اللغة علىٰ أن (الجُرموق) مُعَرَّب من اللغة الفارسية[3]، ولكنهم اختلفوا في طريقة تعريبه علىٰ ثلاثة آراء، فهو إما مُعَرَّب سرموزه، أو برموزه، أو غرموك.

وقد ذهب الشهاب الخفاجي إلىٰ الرأي الأول، حيث يقول: «(جرموق): معرب سرموزه ومثله موق، وهما عند الجوهري ما لبس فوق الخفّ وقاية له، وقيل الموق ما يلبس فوق الخُفّ، والجرموق ما يلبس فوقه، ولم يستند قائله إلىٰ نقل يؤيده، والعامة عرَّبته فقالوا سرموجه»[4].

في حين ذكر ابن كمال باشا الرأي الثاني بقوله: «الجُرْمُوق»؛ فإنه معرّب

---

(1) الصحاح (م و ق) 5/ 1557. والموق: أصلها في الفارسية (موزه) ، ولما دخلت العربية تحوَّل صوت الزاي الفارسي إلىٰ قاف، وحذفت الهاء الفارسية؛ لأنها لا تنطق في آخر الكلمة ، أو تحولت الهاء إلىٰ قاف، وحذفت الزاي تخفيفًا، وصارت كلمة (المُوق) علىٰ وزن (فُعْل). الاقتراض المعجمي من الفارسية إلىٰ العربية د. رجب عبد الجواد إبراهيم ص98 - مكتبة دار القاهرة - جمهورية مصر العربية - الطبعة الأولىٰ 2002م.

(2) الصحاح 4/ 1454. وينظر: المطلع 1/ 220، والمزهر 1/ 214.

(3) ينظر: المُعَرَّب ص39، وعمدة القاريء شرح صحيح البخاري للعيني 16/ 54 - دار إحياء التراث العربي - بيروت، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري. تحقيق. جمال عيتاني 2/ 208 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولىٰ 1422هـ-2001م.

(4) شفاء الغليل ص105. و (سرموجه) فارسي مركب من «سر» أي فوق «وموزه» أي خُفّ. تفسير الألفاظ الدخيلة ص35.

(برموزه) وهو ما يلبس فوق الموق وقاية له عن الوحل والنجاسة»[1].

وهو هنا يفرِّق بين الجرموق والموق ويخالف ما عليه عامَّة أهل العلم.

ثم عرض المحبِّي للرأي الثالث بقوله عن (الجرموق): «وقيل: مُعَرَّب «غرموك» والعامة عرَّبته فقالت «سُرموجَه»[2].

والرأي الأول هو أقرب الآراء للقبول، حيث أكَّدته الدراسات الحديثة، فيقول أدِّىٰ شير: «الجرموق: ما يُلْبس فوق الخفّ لحفظه من الطين مُعَرَّب سَرْمُوزه. وهو مركب من سَر أي فوق ومن مُوزَه أي خف»[3].

وفي هذا التعريب إبدال بين حروف الفارسية والعربية وحركاتهما، وإلحاق اللفظة بالأبنية العربية، حيث تحوَّل صوت السين الفارسي إلىٰ صوت الجيم العربي، مع حذف صوت الزاي، وقلب هاء السكت المتطرفة قافًا، مع تحويل فتحة السين الفارسية إلىٰ ضمة الجيم العربية، إضافة إلىٰ أن فُعْلُول من الأبنية العربية المشهورة[4].

(5) الجَصُّ

النص: «(الجِصُّ) -بكسر الجيم وفتحها-: مُعَرَّب». ص42 (باب الطهارة).

التحليل:

من أدوات البناء (الجِصُّ)، وهو مُعَرَّب بلغتي الفتح والكسر كما ذكر المُصَنِّف، حيث ذكر الجوهري أن: «الجِصّ والجَصّ: ما يبنىٰ به، وهو معرّب»[5].

---

(1) دراسات في تأصيل المُعَرَّبات والمصطلح ص61. وينظر: قصد السبيل 1/ 381.

(2) قصد السبيل 1/ 381.

(3) الألفاظ الفارسية المُعرَّبة ص40. وينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة ص2.

(4) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت. تحقيق. أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون 1/ 218 - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الرابعة، ودرة الغواص في أوهام الخواص للحريري. تحقيق. عرفات مطرجي 1/ 120 - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1418هـ-1998م.

(5) الصحاح (ج ص ص) 2/ 1032.

وذكر ابن منظور أن «الجِصّ والجَصّ معروف الذي يُطْلَىٰ به، وهو مُعُرّب ... وليس الجِصُّ بعربي وهو من كلام العجم»[1].

ومع أن غالب أهل اللغة علىٰ جواز تبادل حركتي الكسر والفتح علىٰ صوت الجيم في (الجصّ) إلا أن من أهل اللغة من أنكر لغة الفتح، حيث «قال ابن دريد: هو الجِصّ ولم يقل الجَصّ»[2].

والفيومي علىٰ أن الفتح من كلام العامَّة، حيث نقل عن أبي علىٰ القالي «قال في البارع: قال أبو حاتم: والعامة تقول الجَصّ بالفتح، والصواب الكسر وهو كلام العرب، وقال ابن السكيت نحوه»[3].

وقد ظهرت علىٰ هذه اللفظة إحدىٰ علامات التعريب، وهي اجتماع صوتي الجيم والصاد في كلمة واحدة، ولكنها ليست بقاعدة مطردة كما ذكر ابن دريد: «وليس يجتمع في كلام العرب جيم وصاد في كلمة ثلاثية ولا رباعية إلا ما لا يثبت، فأما الجص ففارسي معرب، وقد قالوا: جصص الجرو: إذا فتح عينيه، وقد قالوا الصمج الواحدة صمجة أي القناديل، جاء بها أبو مالك ولا أحسبها عربية صحيحة، فأما الإجاص فقد تكلمت به العرب ولا أدري ما صحته»[4].

فاجتماع الجيم والصاد قد يأتي في كلمة عربية الأصل والاستعمال، وقد ذكر

---

(1) لسان العرب7 / 10.

وينظر: تهذيب اللغة 10/ 241، والمحكم 7/ 176، والمُعَرَّب ص234، وغريب الحديث لابن الجوزي. تحقيق د. عبد المعطي أمين 2/ 248 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولىٰ 1405هـ-1995م، والمطلع 1/ 280، وشفاء الغليل ص101، وتاج العروس 17/ 505، والمعجم الوسيط 1/ 124.

(2) المحكم 7/ 176. وينظر: جمهرة اللغة 1/ 89، ولسان العرب 1/ 630، وتاج العروس 17/ 505.

(3) المصباح المنير 1/ 102. قال ابن السكيت: هو الجَصُّ ولا تقل الجِصُّ. تهذيب اللغة 10/ 241.

(4) جمهرة اللغة 1/ 456.

وينظر: مقاييس اللغة 1/ 415، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 4، والمصباح المنير 1/ 102، والقاموس المحيط 2/ 308، والمزهر 1/ 44، 213، وتاج العروس 17/ 505، (ك ج) 6/ 69.

الفيروزابادي أن من الأسماء العربية التي اجتمع فيها صوتا الجيم والصاد: (الاجْينص) وهو: «من لا يَبْرَح من موضعه كَسَلاً، والفَدْم لا يَضُرُّ ولا ينفع، والمرعوب المتباطىء عن الأمور، و (الجَنيصُ) كأمير: المَيّتُ، و (جَنَّصَ) تجنيصًا: مات وهَرَب فزعًا، والبصر: حَدَّده أو فتحه فزعًا، وبسَلْحه: رمىٰ به»[1].

ولكن نظرًا لصعوبة التقاء صوتي الجيم والصاد في كلمة عربية تَخَلَّص أهل الحجاز من هذه الصعوبة، فحَوَّلوا صوت الجيم إلىٰ صوت القاف، فـ (الجص) في لغتهم (القص)، حيث ذكر الأزهري: «قال الليث: الجَصُّ معروف وهو من كلام العجم قال: ولغة أهل الحجاز في الجصِّ القَصُّ»[2].

وقد ذكر بعض العلماء أن تعريب (الجصّ) بلغتي الفتح والكسر من اللغة اليونانية[3]، ولكن غالب أهل اللغة أن هذه اللفظة تَمَّ تعريبها من اللغة الفارسية، وذلك عن طريق تحويل الكاف الفارسية أو العربية إلىٰ الجيم العربية، وصوت الجيم الفارسية إلىٰ صوت الصاد العربية، حيث «قال ابن درستويه في شرح الفصيح: الجص فارسي معرب أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب، والصاد من جيم أعجمية»[4].

وذكر الزَّبيدي أنه «قيل فارسية الجص كَجّ بالكاف العربية والجيم، وقيل بالكاف الفارسية»[5]. فإذا كانت الكاف عربية فهي قريبة المخرج من الجيم؛ لأن صوت الكاف من أقصىٰ اللسان من أسفل بعد مخرج القاف، حيث هي أدنىٰ

(1) القاموس المحيط (أ ج ص) 2/ 308. وينظر: لسان العرب 7/ 3، وتاج العروس 17/ 505.

(2) تهذيب اللغة 10/ 241.

وينظر: لسان العرب 7/ 10، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 4، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 248، والقاموس المحيط 2/ 308، وتاج العروس 17/ 505.

(3) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة ص20، وعوامل التطور اللغوي ص214.

(4) المزهر 1/ 216. وينظر: المُعرَّب 1/ 147.

(5) تاج العروس 17/ 505. وينظر: المغرب 1/ 147، وقصد السبيل 1/ 385، والتقريب ص43.

إلىٰ مقدم الفم، وصوت الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ[1].

وأما إذا كانت الكاف فارسية فيبدو أنها في حالة النطق كانت قريبة الشبه من الجيم العربية، وذلك لأنها حرف مختلط أو مزدوج ينطق بين الكاف والجيم[2].

وأما تحوُّل صوت الجيم إلىٰ صوت الصاد فهو إبدال غريب؛ لأن أقوىٰ الحروف شبهًا بهذه الجيم هو صوت الشين العربية لا الجيم.

والغرابة في ذلك أنه إذا وقع في الكلمة التي يراد تعريبها حرف من الحروف العجمية وجب علىٰ المعرّب أن يجعل بدله حرفًا من الحروف العربية التي تشبهه، فإن كان له شبه بحرفين منها فالأولىٰ أن يجعل بدله أقواها شبهًا به[3].

ويرجَّح أن هذا الصوت الفارسي كان ينطق قريبًا من الصاد العربية خاليًا من الجهر[4].

(6) الدِّيبَاج

النص: «(الدِّيبَاج) -بكسر الدال وفتحها- عجمي مُعَرَّب، جمعه: ديَابيج ودَبَابيج» ص83 (باب فروض الصلاة وسننها).

التحليل:

من أسماء الأقمشة والملابس (الدِّيباج) -بكسر الدال وفتحها-: وهو ثوب سداه ولحمته إبريسم[5].

---

(1) ينظر: الكتاب 4/ 434، 436 ، والعين 1/ 58، والمقتضب للمبرد. تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة 1/ 328 - المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي 1385هـ، وسر صناعة الإعراب لابن حني. تحقيق. مصطفىٰ السقا وآخرين 1/ 52 - مطبعة الحلبي - الطبعة الأولىٰ 1374هـ-1954م.

(2) ينظر: التعريب في القديم والحديث ص68.

(3) ينظر: التقريب لأصول التعريب ص43.

(4) الاقتراض المعجمي ص24.

(5) المصباح المنير (د ب ج) 1/ 188. =

وقيل الفتح مولد على لسان أبي عبيد، وقيل تفتح داله العوام[1]، «قال الليث: الدِّيباج أصوب من الدَّيباج»[2].

ويحمل نصُّ المُصَنِّف إشارة إلى خلاف العلماء في أصالة الياء وزيادتها من خلال جمع (الدِّيباج) على ديابيج ودبابيج، وبالفعل قد «اختلف في الياء فقيل زائدة ووزنه فيعال، ولهذا يجمع بالياء فيقال (دبابيج)، وقيل هي أصل والأصل (دبَّاج) بالتضعيف فأبدل من أحد المضعفين حرف علة[3]، ولهذا يردُّ في الجمع إلى أصله فيقال (ديابيج) -بياء موحدة بعد الدال ...»[4].

ولكن لا ندري لم هذا الاختلاف مع الحكم على هذه الكلمة بالتعريب وهي في لغاتها الأصلية بالياء، ثم إن تكرار الحرف في الجمع والتصغير لا يستلزم دائمًا كون هذا الحرف مضعفًا في الأصل، ثم إن جمع هذه الكلمات بتكرار الحرف الثالث منها قد يرجع إلى أن الياء في هذه الكلمات أصلها الكسرة الممالة أو الحركة الأمامية الوسطي (e)، ومن المحتمل أن هذه الكلمات في بداية عهدها بالتعريب كانت تنطق بهذا الحرف القريب. فتركوه واستعملوا الحرف الثالث منها لصوغ الجمع والتصغير[5].

= وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري. تحقيق. طاهر أحمد الزاوي، د. محمود محمد الطناحي 2/ 97 - المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ-1979م، والمغرب 1/ 280، ولسان العرب 2/ 262، وتاج العروس 5/ 544، والمعجم الوسيط 1/ 268.

(1) ينظر: المحكم 7/ 347، ومشارق الأنوار 1/ 252، ولسان العرب 1/ 262، وقصد السبيل 2/ 43.

(2) تهذيب اللغة 10/ 356. وينظر: العين 6/ 88.

(3) استثقالاً لتضعيف الباء كما يقول ابن جني. ينظر: لسان العرب 2/ 262.

(4) المصباح المنير 1/ 188.

وينظر: تهذيب اللغة 10/ 356، والصحاح 1/ 312، والنهاية 2/ 97، ولسان العرب 2/ 262، وتاج العروس 5/ 544، والمعجم الوسيط 1/ 268.

(5) ينظر: المُعَرَّب ص31، 86.

وقد أشار أهل اللغة إلىٰ تعريب هذه اللفظة من الفارسية[1] دون خلاف بينهم، وقد تكلمت به العرب.

قال مالك بن نُوَيْرَة[2]:

ولا ثياب من الدِّيباج تلبسها هي الجِياد وما في النفس من دَبَبِ»[3]

ولكن اختلفت كلمتهم عند بيان أصله الفارسي علىٰ ثلاثة أقوال:

1- قال كراع في المُجرَّد: الديباج من الثياب فارسي معرب إنما هو ديبايْ، أي عُرِّب بإبدال الياء الأخيرة جيمًا[4].

وقد يكون ذلك علىٰ اعتبار أن الجيم والياء يجمعهما مخرج واحد وهو «من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ»[5].

2- ذكر الجواليقي «أن أصل الديباج بالفارسية: دُيوبَافْ أي نِسَاجَةُ الجِنّ»[6].

---

(1) ينظر: جمهرة اللغة 1/ 264، والصحاح 1/ 312، والنهاية 2/ 97، والأفعال لأبي القاسم علىٰ بن جعفر السعدي 1/ 385 - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1403هـ-1983م، وقصد السبيل 2/ 43.

(2) مالك بن نويرة بن حمزة بن شَدَّاد بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع التميمي، يكنىٰ أبا حنظلة ، ويلقب الجفول لكثرة شعره، كان شاعرًا شريفًا فارسًا معدودًا في فرسان بني يربوع في الجاهلية، قتل في الردة في حدود سنة اثنتي عشرة من الهجرة النبوية.
ينظر: فوات الوفيات. محمد بن شاكر الكتبي. تحقيق. علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود 2/ 242 - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولىٰ 2000م، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. تحقيق. علي محمد البجاوي 5/ 754 - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولىٰ 1412هـ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر. تحقيق. علىٰ محمد البجاوي 3/ 1362 - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولىٰ1412هـ.

(3) المُعرَّب ص291.
وينظر: جمهرة اللغة 1/ 264، والمحكم 7/ 347، ومختار الصحاح 1/ 83، والأفعال 1/ 358، ولسان العرب 2/ 262، وقصد السبيل 2/ 43، وتاج العروس 5/ 544، والألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص60، والمعجم الوسيط 1/ 268.

(4) ينظر: تاج العروس 5/ 544.

(5) سر صناعة الإعراب 1/ 52. وينظر: الكتاب 4/ 433، والمقتضب 1/ 328.

(6) المُعَرَّب ص291. وتبعه الشهاب الخفاجي في ذلك. ينظر: شفاء الغليل ص135.

فـ «ديو» أي جن، وباف أي نسيج[1]، وقد حذفت منه الواو دفعًا لالتقاء الساكنين وأبدلت فيه الفاء جيمًا، ولا يخفىٰ ما في هذا الإبدال من الحسن، فإن الدِّيباج أخفّ من الديباف[2].

ولكن ما ذكره الجواليقي في أصله فهو من قبيل الاشتقاق العامِّي[3].

3- قيل إن الدِّيباج أصله دِيبا وعُرِّب بزيادة الجيم العربية[4].

وهذا الرأي الأخير هو أقرب الآراء للقبول، حيث إن الزيادة من إحدىٰ طرق التعريب التي يتم من خلالها تحويل اللفظ من لغة أخرىٰ إلىٰ العربية، إضافة إلىٰ تأكيد الدراسات الحديثة علىٰ هذا القول، حيث ذكر أدِّي شير أن«الدِّيباج معرب دِيبا وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير»[5].

وذكر صاحب المعجم الذهبي أن «دِيبا: نوع من القماش الحريري الملون كناية عن وجه المحبوب معرب ديباج»[6].

إذًا فالدِّيباج من الألفاظ التي عَرَّبتها العرب في حال نكرتها ثم أدخلوا عليها الألف واللام، حيث ذكر ذلك سيبويه في (باب الأسماء الأعجمية) بقوله «اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سَمَّيت به رجلاً صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي وذلك نحو اللجام والدِّيباج ...»[7].

ويسير ابن السَّرَّاج علىٰ نهج سيبويه فيعبِّر عن ذلك قائلاً: «فأما ما أعربته

(1) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص60. وينظر: المعجم الذهبي ص287.
(2) التقريب لأصول التعريب ص13.
(3) ينظر: المُعَرَّب ص291.
(4) تاج العروس 5/ 544.
(5) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص60.
(6) المعجم الذهبي ص268.
(7) الكتاب 3/ 234.

العرب من النكرات من كلام العجم وأدخلوا عليه الألف واللام فقد أجروه مجرىٰ ما أصل بنائه لهم، وذلك نحو ديباج وإبريسم ... وآجر فهذا كله قد أعربته العرب في نكرته وأدخلوا عليه الألف واللام فقالوا الديباج ... فجميع هذا إذا سَمَّيت به مذكرًا صرَّفته لأن حكمه حكم العربي»[1].

و (في باب ما قيس علىٰ كلام العرب فهو من كلام العرب) يقول ابن جني: «... فهذا من كلام العرب لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب. ويؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرىٰ أصول كلامها. ألا تراهم يصرفون في العلم نحو آجر وإبريسم ... وجميع ما تدخله لام التعريف، وذلك أنه لما دخلته اللام في نحو الديباج ... أشبه كلام العرب أعني النكرات فجرىٰ في الصرف ومنعه مجراها»[2].

والدِّيباج بزنة فَيْعال، وهو من الأوزان الملحقة بأبنية العربية، حيث يقول سيبويه في (باب ما أعرب من الأعجمية): «اعلم أنهم يغيِّرون من الحروف ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه، فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم ... دينار ألحقوه بديماس وديباج كذلك»[3].

ولما كثر استعمال (الدِّيباج) في العربية اشتق منه علىٰ نسج اشتقاق الكلمات العربية الأصيلة «فقالوا (دبج) الغيث (دبجا) من باب ضرب: إذا سقاها فأنبتت أزهارًا مختلفة؛ لأنه عندهم اسم للمنقش»[4].

(7) السَّطل والسَّيْطل

النص: «(السَّطل)، ويقال: السَّيطل، مُعَرَّبان» ص192 (باب السِّلم إلىٰ الصلح).

---

(1) الأصول في النحو لابن السراج. تحقيق د. عبد الحسين الفتلي 2/ 80، 92 - دار النشر- بيروت - الطبعة الثالثة 1408هـ-1988م.

(2) الخصائص لابن جني. تحقيق. محمد علىٰ النجار 1/ 357 - عالم الكب - بيروت.

(3) الكتاب 4/ 303، 304.

(4) المصباح المنير 1/ 188.

التحليل:

ذكر الخليل أن السَّيْطل: الطسيسة الصغيرة على صنعة تور له عروة كعروة المرجل والسَّطْل مثله[1].

والسَّطل والسَّيْطل أعجميان، وقد تكلمت بهما العرب، قال الطِّرمّاح[2]:

حُبِسْتْ صُهارَتُهُ فَظَلَّ عُثانُه فِي سَيْطَلٍ كُفِئَت له يَتَرَدَّدُ[3]

---

(1) العين (س ط ل) 7/ 212.

وينظر: تهذيب اللغة 2/ 232، والمحكم 8/ 434، ولسان العرب 11/ 335، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 141، والمصباح المنير 1/ 276، والمطلع 1/ 245، والقاموس المحيط 5/ 1729، وتاج العروس 29/ 199.

(2) هو الطِّرمَّاح بن حكيم بن نفر بن الحكم بن قيس بن جحدر بن ثعلبة الشاعر المشهور ، يكنى أبا نفر وأبا ضبينة، والطِّرمَّاح الطويل القامة، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم، ومنشؤه بالشام وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل الشام.

ينظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. تحقيق. علي مهنا، وسمير جابر 12/ 43، 44 - دار الفكر للطباعة والنشر، والتدوين في أخبار قزوين. عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني. تحقيق. عزيز الله العطاري 3/ 109 - دار الكتب العلمية - بيروت 1987 م.

(3) جمهرة اللغة 2/ 836، 1169.

وينظر: العين 7/ 212، وتهذيب اللغة 12/ 232، والمحكم 8/ 434، والمعرب ص384، وفي التعريب والمُعَرَّب لابن برّيّ تحقيق د. إبراهيم السامرائي 1/ 108 - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1405هـ-1985م، ولسان العرب 11/ 335، وتاج العروس 29/ 199.

والبيت الذي قبله:

يَقَقُ السَّراةِ كأن في سَفَلاتِهِ أَثَرَ النَّؤُور جَرَىٰ عليه الإثْمِد

ديوان الطّرمّاح 1/ 42.

اليَقَقُ: الأبيض. **والسَّراة**: الظَّهر. **والسَّفَلان**: القوائم، **النَّؤُور**: دخان الشَّحم. يعني أن قوائمه سُود. **والصُّهارة**: ما أُذِيت، **والعُثان**: الدُخان. **وكفئت**: كُبَّتْ. المعرب ص384.

وينظر: قصد السبيل 2/ 135.

قال أبو بكر: معنى هذا البيت أن المرأة تأخذ السّراج فتجعل فيه فتيلة ودُهنًا ثم تكُبُّ السّطلَ عليه وتأخذ ذلك الدخان فتُشْرِبه أسنانها وتَشِمُ به يدَها، والسّيطَل شبيه بالطّسْت وهو السَّطْل وليس بالسَّطْل المعروف. جمهرة اللغة 2/ 836.

وهما مُعَرَّبان كما ذكر الفيومي أن «السَّطْل معروف. وهو مُعَرَّب. والجمع (أسطال) و (سطول) و (السَّيْطل) لغة فيه»[1].

وتعريب هاتين اللفظتين من اللغة الفارسية، حيث ذكر المحبي أن «السَّطل والسَّيْطَل: طُسَيسَة لها عُروة، فارسي مُعَرَّب»[2].

ومع أنَّ غالب أئمة اللغة علىٰ تعريب هاتين اللفظتين بعد نقلهما من اللغة الفارسية إلا أنَّ ابن سيده قد شذّ عن ذلك وأصرّ علىٰ عربيتهما، حيث قال عن السَّطْل: «والجمع سطول عربي صحيح، والسَّيْطل لغة فيه»[3].

والراجح أنهما مُعَرَّبان من الفارسية، فالسَّطْل «مُعَرَّب شطل الفارسية»[4].

والتبادل بين الشين الفارسية والسين العربية كثير في عملية النقل من الفارسية إلىٰ العربية كما سبق.

(8) الطُّنبور

النص: «(الطُّنبور) -بضم الطاء-، وهو مُعَرَّب، ويقال فيه طِنْبَار أيضًا، حكاه الجوهري والجواليقي» ص326 (كتاب الحدود إلىٰ الأقضية).

التحليل:

ذكرت معاجم اللغة أن (الطُّنبور): آلة من آلات اللعب ذو عنق وأوتار[5].

ولا خلاف بين العلماء في تعريب هذه اللفظة كما نقل المُصَنِّف ذلك عن الجوهري والجواليقي، حيث ذكر الأول أن «الطُّنبور -بالضم- فارسي معرب،

(1) المصباح المنير 1/ 276.

(2) قصد السبيل 2/ 135.

(3) المحكم 8/ 434. وتبعه ابن منظور. ينظر: لسان العرب 11/ 335.

(4) المعجم الوسيط 1/ 429.

(5) المعجم الوسيط (ط ن ب ر) 2/ 567.

وينظر: العين 7/ 472، وتهذيب اللغة 14/ 41، ولسان العرب 4/ 504، وتاج العروس 12/ 438.

والطِنْبار -بالكسر- لغة فيه»[1].

وذكر الثاني تعريبها أيضًا ولكن مع بيان أصلها، فعن «الليث: الطُّنبور الذي يُلْعَب به مُعَرَّب. وقد استعمل في لفظ العربية.

وروىٰ أبو حاتم عن الأصمعي: الطنبور دخيل وإنما شُبِّه بأَلْيَة الحَمَل. وهو بالفارسية دُنْبْ بَرَهْ فقيل: طُنْبُور. والطِّنْبار لغة فيه»[2].

إذًا فلا خلاف بين العلماء في تعريب هذه اللفظة ونقلها من الفارسية، ولكن الخلاف بينهم في بيان أصلها، فقد ذكر الجواليقي أن الأصل فيها (دُنْبْ بَرَه)، وجمهور أهل اللغة معه في ذلك، حيث يقول الزبيدي أيضًا: «الطُّنبور -بالضم- والطِنْبار -بالكسر- معروف فارسي مُعَرَّب دخيل أصله (دُنْبَه بَرَّه) -بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الموحدة، وبَرَّه- بفتح الموحدة وتشديد الراء المفتوحة (شُبّه بأَلْيَةِ الحَمَل)، فدُنبه هي الأَلْيَة وبَره الحمل»[3].

ومع ذلك فقد ذكر محقق كتاب (المُعَرَّب) خلاف ذلك في بيان الأصل، فقال عن (الطُّنبور) أن «أصله بالفارسية تَنْبور -بفتح التاء- وكونه مركبًا من دنب بره ليس بصحيح»[4].

وقد جمع أدِّي شير بين هذين الأصلين بقوله: «الطُنْبُور والطِنْبَار من آلات اللهو ذو عنق طويل وستة أوتار معرب تَنْبُور أصله دُنْبه بَرَه أي ألية الحَمَل سُمِّي به علىٰ التشبيه»[5].

---

(1) الصحاح 2/ 726.

(2) المُعَرَّب ص444.

(3) تاج العروس 12/ 438.

وينظر: تهذيب اللغة 14/ 41، والمصباح المنير 2/ 368، ولسان العرب 4/ 504، والقاموس المحيط 1/ 82، وقصد السبيل 1/ 265، وتفسير الألفاظ الدخيلة ص47.

(4) ينظر: المُعَرَّب ص444. وتبعه بعض المحدثين. ينظر: التعريب في القديم والحديث ص69.

(5) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص113.

فعندما نقول بأن (دُنْبَه بَرَه) هي الأصل نرىٰ أنه لا صلة بين هذه اللفظة و (الطنبور) المستعملة في العربية، فلذلك الأقرب للقبول أن (الطنبور) مُعَرَّب (تنبور) حيث لا خلاف بينهما إلا في صوتي الطاء والتاء، وصوت التاء من الأصوات المشتركة بين الفارسية والعربية، والغالب أن يظل الحرف علىٰ حاله، ولكن قد يحدث أن يتحوَّل الصوت إلىٰ صوت آخر كما حدث في هذه اللفظة.

والتبادل بين صوتي الطاء والتاء كثير في عملية النقل من الفارسية إلىٰ العربية تحقيقًا لقانون المماثلة الذي يهدف إلىٰ الاقتصاد في الجهد العضلي والانسجام بين أصوات اللغة، فمخرجهما «مما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا»[1]، إضافة إلىٰ أن صوت التاء من الأصوات المهموسة، والطاء من الأصوات المجهورة علىٰ رأي القدامىٰ وكذلك النون، فأبدلت التاء طاء حتىٰ يتم الانسجام بينها وبين صوت النون. فهنا قد تأثر الصوت بما يجاوره من أصوات أخرىٰ فتمَّ الإبدال إلىٰ أقرب الأصوات إليه في المخرج والصفات تحقيقًا لقانون المماثلة الجزئية، لأن المماثلة هي: «تحوِّل الفونيمات المتخالفة إلىٰ متماثلة إما تماثلاً كليًّا أو جزئيًّا»[2].

(9) الطَّيْلَسَان

النص: «(الطَّيْلَسان) -بفتح الطاء واللام-، وحكي صاحب المشارق: كسر اللام وضمِّها، وهما شَاذَّان، وهو مُعَرَّب. جمعه طيالسة». ص320 (باب العاقلة إلىٰ الحدود).

التحليل:

من أسماء الأقمشة والملابس (الطَّيْلَسان): وهو ضرب من الأوشحة يلبس علىٰ الكتف أو يحيط بالبدن خال عن التفصيل والخياطة، أو هو ما يعرف في

(1) سر صناعة الإعراب 1/ 52. وينظر: الكتاب 4/ 433، والمقتضب 1/ 328.

(2) دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار عمر ص287 - عالم الكتب - 1411هـ-1991م.

العامية المصرية بالشال ... جمع طيالس وطيالسة، ومن شتم العربي يا ابن الطيلسان يريدون يا عجمي[1].

وقد أشار المُصَنِّف إلىٰ ضبط اللام في (الطيلسان) بالحركات الثلاث مشيرًا إلىٰ أنَّ فتح اللام هو القياس، والكسر والضم شاذان ناسبًا هذا التثليث الحركي إلىٰ القاضي عياض في المشارق وكذلك فعل الفيروزابادي، حيث يقول: «والطيلسان مثلثه اللام عن عياض وغيره»[2].

ولكن الحقيقة أن نسبة الكسر والضم كانتا قبل القاضي عياض بزمن طويل، فلم يذكر الكسر إلا الليث حكاية عنه[3]، حيث ذكر الأزهري أن «الطيلسان بفتح اللام منه ويُكْسَر، ولم أسمع فيعِلان بكسر العين إنما يكون مضمومًا كالخيرزان والجَيْسُمان، ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين واشتركتا في مواضع كثيرة دخلت عليها الكسرة مدخل الضمة»[4].

وهنا ذكر الزَّبيدي تعليقًا علىٰ صاحب القاموس: «فعُلم من هذا أن التثليث إنما حكاه الليث وغيره تابع له في ذلك، فعزو المُصَنِّف إياه إلىٰ عياض وغيره عجيب وكأنه لم يطالع العين ولا التهذيب»[5].

ولا خلاف بين أهل اللغة في أن «الطيلسان: أعجمي مُعَرَّب -بفتح اللام-، والجمع طيالسة -بالهاء- وقد تكلمت به العرب.

---

(1) المعجم الوسيط (ط ل س) 2/ 561، 562.

وينظر: أساس البلاغة للزمخشري 1/ 393 - دار الفكر- 1399هـ-1979م، ولسان العرب 6/ 125.

(2) القاموس المحيط 2/ 235.

(3) ينظر: تاج العروس 16/ 203.

(4) تهذيب اللغة 12/ 234.

وينظر: لسان العرب 6/ 125، والمصباح المنير 2/ 375، ومعجم البلدان. ياقوت الحموي 4/ 56 - دار الفكر - بيروت، وتاج العروس 16/ 203.

(5) تاج العروس 16/ 203.

وأنشد ثعلب:

كلهم مبتكر لشأنه كاعم لحيه بطيلسانه ...»[1]

وكذلك لا خلاف بينهم في أنه منقول عن الفارسية، حيث يقول الجوهري: «والطَّيْلَسان -بفتح اللام-: واحد الطيالسة، والهاء في الجمع للعجمة؛ لأنه فارسي مُعَرَّب. والعامة تقول: الطَّيلِسان -بكسر اللام ...»[2].

ولكن الخلاف بين أهل اللغة في طريقة تعريبه، هل هو منقول عن (تالسان) -بالسين-، أو (تالشان) -بالشين-، أو بالوجهين معًا؟

الجواب: عدة آراء، ذهب الفيروزابادي والمحبي وأدِّي شير إلىٰ الوجه الأول منها، وهو مركب من طَرَه وهو طرف العمامة، ومن سَان وهي أداة التشبيه كما نصَّ الأخير علىٰ ذلك[3].

في حين ذهب الأزهري وابن منظور والمطرزي وياقوت الحموي إلىٰ الوجه الثاني، ومعهم المُصَنِّف في ذلك[4]، وذكر الزبيدي الوجهين معًا دون ترجيح بينهما، وكذلك فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة[5]، وكأنَّه في النهاية يجوز أن يكون مُعَرَّبًا عن الوجهين معًا.

إذًا فـ (الطَّيْلَسان) يجوز أن يكون معربًا عن (تالسان) -بالسين-، أو (تالشان) -بالشين-، فتأتي صورة التبادل بين صوتي الطاء والتاء، فصوت التاء من الأصوات المهموسة والطاء من الأصوات المجهورة عند القدامىٰ وكذلك اللام، فأُبدلت التاء

(1) المُعَرَّب ص446.

(2) الصحاح 3/ 944.

وينظر: تهذيب الأسماء واللغات 3/ 177، ولسان العرب 6/ 125، والقاموس المحيط 2/ 235.

(3) الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص113. وينظر: القاموس المحيط 2/ 235، وقصد السبيل 2/ 247.

(4) ينظر: تهذيب اللغة 12/ 234، ولسان العرب 6/ 125، والمغرب 2/ 23، ومعجم البلدان 4/ 56، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 177.

(5) ينظر: تاج العروس 16/ 203، والمعجم الوسيط 2/ 561.

طاء حتىٰ يتم الانسجام بينها وبين صوت اللام تحقيقًا لقانون المماثلة الجزئية كما سبق، إضافة إلىٰ أن صورة التبادل بين صوتي الشين والسين كثيرة في عملية النقل من الفارسية إلىٰ العربية، والطَّيْلَسان بزنة فَيْعلان من الأوزان العربية المعروفة التي أُلحقت بكلام العرب وأوزانهم.

(10) الْأَرْبُون

النص: «(الْأَرْبُون): فيه ست لغات: أَرَبُون، وأَرْبُون، وأَرْبَان، وعَرْبون، وعُرْبُون، وعُرْبان، وهي عجمي مُعَرَّب.

قال الجواليقي: اللغة العالية: عَرَبون -يعني بالفتح. قال: وصرَّفوا منه الفعل فقالوا: عَرْبنت في الشيء، وأعْرَبْتُ. قال: ويُسمىٰ العُربان المُسْكان وجمعه مَسَاكين، كما جمعوا العُرْبان عَرَابين، وهو أن يشتري سِلْعة ويُعطِي البائعَ دِرهما أو دراهم مثلاً، ويقول: إن تَمَّ البيع فهو من الثمن، وإنْ تركتُه فهو لك مجَّانًا» ص176 (كتاب البيوع).

التحليل:

ذكر أهل اللغة أن العَرَبون -بفتح العين والراء-: هو أن يشتري الرجل شيئًا أو يستأجره ويعطي بعض الثمن أو الأجرة ثم يقول إن تَمَّ العقد احتسبناه وإلا فهو لك ولا آخذه منك[1].

قال الفراء: أعربت إعرابًا، وعَرَّبت تعريبًا: إذا أعطيته العُرْبان[2].

وبين أصالة النون وزيادتها هنا خلاف بين أهل اللغة، فتارة تذكر هذه اللفظة في مادة (ع ر ب) علىٰ اعتبار أن النون زائدة، وتارة في مادة (ع ر ب ن) علىٰ اعتبار أنها أصلية، وتارة تذكر هنا وهناك كما ذكر الزبيدي في مادة (ع ر ب ن): «ذكره ابن الأثير في (عرب) بتصاريفه، وأورده المُصَنِّف هناك أيضًا، وفيه إيماء إلىٰ

(1) المصباح المنير (ع ر ب) 2/ 401.

(2) لسان العرب 1/ 592. وينظر: تهذيب اللغة 2/ 221، والمطلع 1/ 233، وقصد السبيل 2/ 287.

القول بزيادة النون، وأوردها ههنا بناء على أصالتها وفيه خلاف، والصحيح زيادتها، ومما يستدرك عليه العَرْبُونُ بالفتح لغة فيه نقله أبو حيان وهو يؤيد زيادة النون، لفقد فُعْلُول دُون فَعْلُون»[1].

وقد ذكر المُصَنِّف لهذه اللفظة ست لغات، ثلاثة مع الهمزة ومثلها مع العين، إضافة إلى (العَرَبون) كلغة سابعة نقلاً عن الجواليقي ونصًّا على أنها اللغة العالية، حيث ذكر في (باب العين): «الفراء: العُرْبَانُ والعُرْبُونُ: لغة في الْأُرْبَان والْأُرْبُون. ولا يقال الرَّبُون. وهو حرف أعجمي. وصرفوا منه الفعل فقالوا: عَرْبَنْتُ في الشيء وأعْرَبْتُ فيه ... وقد يسمى العربان المُسْكان. وروى أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المُسْكان[2]. ويُجْمع على المساكين، كما يجمع العربان على العرابين. واللغة العالية العَرَبون[3]. أما الْأُربان فلعله صيغ على وزن المُسْكان الذي بمعناه - وأما الرَّبُون فهو بحذف المقطع الأول من أرَّبون ظنًّا أنه أل التعريف. وهذه لغة العامة كما قال ابن دريد والجوهري»[4].

---

(1) تاج العروس (ع ر ب ن) 35/ 395، وقد ذكرها ابن منظور في مادتي (أ ر ب) 1/ 212، و (ر ب ن) 13/ 175. وذلك إضافة إلى المواد الأخرى السابقة.

(2) ورد الحديث بلفظ: نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان في: موطأ الإمام مالك. تأليف مالك بن أنس. تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي (بيوع) 2/ 610 - دار إحياء التراث العربي - مصر،
وسنن أبي داود. تأليف سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (بيوع) 3/ 283 - دار الفكر،
وسنن بن ماجة. تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (تجارات) 2/ 738 - دار الفكر - بيروت.
وورد بلفظ (المسكان) في: غريب الحديث للخطابي. تحقيق. عبد الكريم إبراهيم العزباوي 2/ 77 - جامعة أم القرى - مكة المكرمة 1402هـ، والفائق 2/ 410، والنهاية 4/ 331، وغريب الحديث لابن الجوزي 2/ 359، ولسان العرب (م س ك) 10/ 489، و (م س ك ن) 13/ 408، وتاج العروس (م س ك) 27/ 333.

(3) انفرد المؤلِّف فيما أعلم بترجيح هذه اللغة. تعليق. الشيخ أحمد شاكر. ينظر: المُعَرَّب ص280.

(4) المُعَرَّب ص456. =

ولم أجد بين مصادر اللغة من أشار إلىٰ اللغة الأم، في حين أشار بعض المحققين إلىٰ أن (العَرَبون) بالفتحتين -أقربهن إلىٰ الأصل اليوناني، وأصله (أرّبون) عرّب أرّبون ثم خفف الراء فأصبح أَرَبون -بفتح الراء-. وقد ذكر الفيومي هذه اللغة في أرب. ثم في المرحلة الثالثة سكنت الراء وضمت الهمزة إتباعًا لضم الباء فأصبح أُرْبُون.

فاليونانيات علىٰ اختلاف لغاتها عرفها الناس، وأما العربية وهي (المُسْكان) فلا يعرفها إلا القليل من الأهالىٰ[1].

(11) المِسْك

النص: «(المِسْك) -بكسر الميم-: وهو الطيب المعروف، وهو مذكَّر، وجاء في الشعر تأنيثه، وتأوَّلوه علىٰ إرادة الرائِحة، وهو مُعَرَّب.

قال الجوهري: وكانت العرب تسميه المشموم» ص40 (باب الطهارة).

التحليل:

من أسماء الرياحين (المِسْك): وهو ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان معروف القطعة منه مسكة جمع مُسُك[2]. وهو ينفع من الوباء[3].

وينقل المُصَنِّف صورة اختلاف علماء اللغة في تذكير (المِسْك) وتأنيثه مرجِّحًا التذكير، وأما التأنيث فعلىٰ إرادة الرائحة كما ورد في الشعر العربي.

= وينظر: جمهرة اللغة 1/ 319، 3/ 1238، وتهذيب اللغة 2/ 221، والصحاح 6/ 2146، والمصباح المنير 2/ 401، والمغرب 2/ 50، والمطلع 1/ 233، ولسان العرب 1/ 592، وقصد السبيل 2/ 287، وتاج العروس 3/ 337، 350، 35/ 395.

(1) نشوء اللغة واكتهالها ص89.

(2) المعجم الوسيط (م س ك) 2/ 869.

وينظر: المُعَرَّب ص598، ولسان العرب 10/ 487، والمصباح المنير 2/ 573، وتاج العروس 27/ 332.

(3) قصد السبيل 2/ 467.

قال جران العود[1]:

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديد فجاءت ومن أردانها المسك تنفح[٢]

فالتأنيث هنا لأنه ذهب به إلىٰ ريح المسك[3].

والمِسْك من الألفاظ المُعَرَّبة التي لها بديل في لغة العرب كما ذكر المُصَنِّف محتجًا بما ذكره الجوهري: «وكانت العرب تسميه المشموم»[4].

ولكن يبدو أن كثرة استعماله بهذه الصورة قد طغت علىٰ نظيره العربي.

وقد أكَّدت مصادر اللغة علىٰ أن (المسك) مُعَرَّب من الفارسية، وفارسيته (مِشْك)، فالسين العربية بديل عن الشين الفارسية، حيث ذكر المحبِّي أن (المسك): «فارسي معرب«مِشْك» عربيته المشموم.

قال الشاعر:

المسك والعنبر خير طيب أخذناه بالثمن الرغيب»[٥]

---

(1) جران العود: شاعر من العرب لقب بجران العود لقوله:

عمدت العود فالتحيت جرانه وللكيس أمضي في الأمور وأنجح.

والجران: عرق علىٰ عنق البعير ... واسم جران العود المستورد العقيلي. بغية الطلب في تاريخ حلب. تأليف. كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة. تحقيق د. سهيل زكار 10/ 4724 – دار الفكر.

(2) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق د. حاتم صالح الضامن 2/ 366 – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولىٰ 1412هـ–1992م، وتهذيب الأسماء واللغات 3/ 315، ولسان العرب 1/ 487، والمصباح المنير 2/ 573، والأذكياء لابن الجوزي 1/ 12 – مكتبة الغزالي، وتاج العروس 27/ 332، والمعجم الوسيط 2/ 869.

(3) الصحاح 4/ 1608.

(4) السابق الجزء نفسه والصفحة. وينظر: نشوء اللغة واكتهالها ص88.

(5) قصد السبيل 2/ 467. وينظر جمهرة اللغة 2/ 855، والمُعَرَّب ص598، وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ص340، ومختار الصحاح 1/ 260، ولسان العرب 10/ 487، والمزهر 1/ 217، 226، وشفاء الغليل ص271، وتاج العروس 27/ 332، والمعجم الذهبي ص545، والمُفَصَّل في الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص148، 260.

والتبادل بين السين العربية والشين الفارسية كثير في لغة التبادل بين الفارسية والعربية.

(12) الماش

النص: «(الماش) -بتخفيف الشين-: حَبّ معروف.

قال الجوهري والجواليقي: هو مُعَرَّب أو مُوَلَّد، والمُوَلَّد: الذي لم تتكلم به العرب أبدًا». ص 109 (كتاب الزكاة).

التحليل:

ذكر الزَّبيدي أن الماش: حَبٌّ معروف مُدَوَّرٌ أصغر من الحِمَّصِ أسمر اللون يميل إلىٰ الخضرة يكون بالشام وبالهند يُزْرع زَرْعًا مُعْتدل وخِلْطُه محمود نافع للمَحْمُوم والمزكوم مُلَيِّن، وإذا طُبِخَ بالخَلِّ نَفَعَ الجَرَبَ المُتَقرِّح وضمَادُهُ يُقَوِّي الأعضاء الواهية[1].

فالماش: متاع البيت الذي لا قيمة له وجنس نباتات من القرنيات الفراشية[2].

وقد اعتمد المُصَنِّف علىٰ ما نقله عن الجوهري والجواليقي في أن (الماش) إمَّا أن يكون مُعَرَّبًا أو مُوَلَّدًا، حيث يقولا: «والماش: حَبٌّ. وهو معرَّب أو مولَّد»[3].

ولكن يبدو أن الراجح عندهما التعريب، حيث ذكر الجوهري أنَّ: «المَجّ -بالفتح-: حَبٌّ كالعَدَس، مُعَرَّب وهو بالفارسية معرب مَاشْ»[4].

وذكر الجواليقي أن (الماش) مُعَرَّب (مَجّ)، والمَجَّ: حَبٌّ كالعدس إلا أنَّه أشدّ استدارة منه، أعجمي معرب وهو بالفارسية مَاشْ[5].

---

(1) تاج العروس (م ي ش) 17/ 392.

(2) المعجم الوسيط 2/ 891.

(3) الصحاح 3/ 1020، والمُعَرَّب ص601.

وينظر: لسان العرب 6/ 349، والمصباح المنير 2/ 585، وقصد السبيل 2/ 433، وتاج العروس 17/ 392.

(4) الصحاح (م ج ج) 1/ 340.

(5) المُعَرَّب ص587.

إذًا فما نراه أقرب للصواب هو أن (الماش) فارسي مَاشْ، وأصله من السنسكريتية ماشكَ[1]. فتعريب هذه اللفظة بالألف واللام سمة من سمات اللفظ المُعَرَّب.

ويبدو أن المُصَنِّف في تعريفه للمُوَلَّد: بأنه الذي لم تتكلم به العرب أبدًا يقصد بذلك فصحاء العرب؛ لأنَّ المُوَلِّد كما ذكرت معاجم اللغة: المُحْدَث من كل شيء، ومنه المُوَلَّدون من الشعراء؛ سموا بذلك لحدوثهم، ومن الرجال العربي غير المحض ومن وُلِدَ من عند العرب ونشأ مع أولادهم وتأدب بآدابهم، ومن الكلام كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغيَّر في الاستعمال، واللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية[2].

ومن هنا فالمُوَلَّد هو: ما أحدثه المُوَلَّدون الذين لا يحتج بكلامهم[3].

أو هو ما استعمله المُوَلَّدون من ألفاظ أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب[4].

إذًا فالمُوَلَّد هو لفظ عربي الأصل تحوَّلت دلالته إلىٰ معنىٰ لم يعرفه العرب القدماء، إذ هو ينتمي إلىٰ العربية بحكم أصله أو مصدره اشتقاقًا أو نحتًا، فما من لفظة مُوَلَّدة ذكرها القدماء إلا ولها مادة في العربية[5].

والمُوَلَّدون هم هؤلاء الذين كثروا في الحواضر الإسلامية منذ القرن الثاني الهجري، ولم يكونوا خالصي النسب، بل دخلت أنسابهم عناصر أجنبية عن العرب[6].

---

(1) السابق ص601. وينظر: الألفاظ الفارسية المُعَرَّبة ص143.

(2) المعجم الوسيط (و ل د) 2/ 1056.

(3) المزهر 1/ 304.

(4) فقه اللغة د. علىٰ عبد الواحد وافي ص193.

(5) المُوَلَّد في العربية ص201. وينظر: مدخل إلىٰ فقه اللغة العربية د. أحمد محمد قدور ص230، 231.

(6) المظاهر الطارئة علىٰ الفصحي د. محمد عيد ص146 - عالم الكتب - دار الثقافة العربية للطباعة - عابدين 1890م.